الله عز وجل ما ذكر الى حيث محمد صلى الله عليه وسلم فانى رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين
الروح والجسد ثم طفت السموات فلم ار فيها موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا على صدور الحور العين وعلى اوراق
الجنة قصرا ولا غرفة ولا موضعا الا اسم محمد مكتوبا وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين
اعين الملائكة اكثر ذكرى بان الملائكة تذكره في ساعة وهذا الحديث الكريم يجمع التشبيه الذي ذكره المولف
لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله واذ فرائه الانبيا هو العلم يعني طارق شهادته عند
اهل السموات والارض وعند الحور والولدان وحملة العرش كالعلم اي كالجبل لا تخفى رتبته على احد
لعظمه وقوله او كالالف من العلم الذي يجمع معناه التمييز المطلق نسئل الله تعلى بجاه هذا النبي
المعظم الشريف صلى الله عليه وسلم ان يجعلنا في الدنيا والاخرة من اخيار امته وان يجعلنا من كل
فتنة وعذاب في العاجل والاجل بجوده وكرمه ومنه وحلمه ❊ بوجب الايمان والتصديق له ❊
بكل ما جاء به جملة او تفصيلا ❊ من فرض او سنة او فضيلة ❊ وشملت ملته الجليلة ❊ ش يعني انه اذا ثبت
بالبرهان العقلي عقلا ونقلا صدق سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من النبوة
والرسالة فانه يجب حينئذ على كل من بلغه ذلك من العقلاء البالغين ان يومن برسالته ويصدق قوله ظاهرا
وباطنا في كل ما بلغ عن المولى تبارك وتعلى من احكامه واخباره ووعده جملة وتفصيلا وعطف
التصديق على الايمان من باب العطف التفسيري لان الايمان هو التصديق ويحتمل ان يكون التصديق ضمنه
معنى الاذعان والانقياد بدليل تعديته باللام على احد من قوله تعلى فامن له لوط فيكون على هذا
تصديق في كلامه معناه الايمان اي يوجب الايمان به عليه الصلاة والسلام والاذعان له في كل
ما جاء به جملة وتفصيلا والباء الداخلة على كل ظرفية بمعنى في ويحتمل ان يكون الجار والمجرور متعلقا بوجب
او وجب له عليه الصلاة والسلام على الخلق الايمان والتصديق بكل ما جاء به جملة او تفصيلا فالباء للتعدية
للحج والذي بعدها والمصدر ان قد تنازعا فيه ويكون قد استخف العطف من المصدر ومعموله باجنبي
لان المعمول يجوز تقدمه وشملت معطوف على قوله اجملا وبالله التوفيق ❊ وجب الايمان بالملائكة
وحفظهم فلا تكون تاركه ش معنى الايمان بالملائكة التصديق بوجودهم وانهم مخلوقون
لله تعلى لا يشاركونه جل وعلا في قدمه ولا في شيء من صفات الوهيته وانهم عبيد لله تعلى ملازمون
لذكره وطاعته وخشيته لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ثم ان منهم الملائكة وتعالى
في كتابه العزيز كلما او اهم في حقهم نفصا وجب ترك معنا وتاويله كما يجب ذلك في حق انبياء الله تعلى
ورسله على جميعهم الصلاة والسلام ❊ وكل ما ثبت عنه او ورد ❊ وصح من اثاره فليعتمد
ما انقضا او ينقضي في العاجل ومن غيوب كونها في الاجل مثل الذي يكون من امر الساعة والخلاف
والعشر ش لما كان كلامه عليه الصلاة والسلام كله منزها عن الهوى متلقى من الملك الوهاب الحق العلي
الاعلى وقوله وخطه يوحى علمه شديد القوى جميع حركاته وسكناته جارية على غاية الكمال
والصواب والعدل والاستواء وجب على كل مكلف ان يعتمد في فعله وتركه وخوفه ورجائه على ما ظهر به

الظهو

على ما ظهر به الظاهر والمصحح والنبي المصطفى وعلى ما بلغ عنه من اثار الصحابة العدول اهل الصدق والوفا
وذلك تمام مما سبق في تعريف ما يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام من عموم الصدق في الاقوال وكمال
العصمة الربانية في جميع الافعال والتصرفات والاحوال وبالله تعلى التوفيق ❊ وكعذاب القبر والثواب مثال
والعذاب والحساب والبعث والصراط والميزان وجنة الفردوس والنيران ش هذا جزئي بيان ما علم ضرورة
مجي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم به فوجب الايمان بها والجزم بجوازها ووقوعها اما سؤال
القبر وعذابه للكفار ولبعض عصاة الموحدين ونعيمه لمن حمد المولى الكريم بعطفه من عباده الصالحين وسيلة
للموحدين فقد اجمع الاسلاميون على ان ذلك حق وانه لا ريب فيه ونسب خلاف ذلك الى بعض المعتزلة ودليل
اهل الحق قوله تعلى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي قبل القيامة في القبر بدليل التقييد بالغدو
والعشي وبدليل قوله اثر ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ويدل ايضا على عذاب القبر قوله تعلى
في قوم نوح عليه الصلاة والسلام اغرقوا فادخلوا نارا والفا للتعقيب ومن الادلة ايضا قوله تعلى ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين واحدى الحياتين ليس الا في القبر وقوله تعلى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله والاحاديث المتواترة المعنى كقوله عليه الصلاة
والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ولما روي انه عليه الصلاة والسلام بقبرين يعذبان وما
يعذبان في كبير ومن ذلك الحديث المشهور في الملكين الذين يدخلان القبر ومعهما من يبيان فيسئلان الميت
عن ربه ودينه وعن نبيه الى غير ذلك من الاخبار والاثار المسطورة في الكتب المشهورة وقد تواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم استعاذته من عذاب القبر واستعاذته ذلك في الاحاديث المأثورة فنسئله سبحانه
ان يعاملنا في الدنيا والاخرة بمحض كرمه وفضله وبجود اعتزنا باعمالنا الخبيثة انه هو البر الرحيم
والى اختلاف درجات الاموات في القبر بالثواب والنعيم للطائعين والعذاب لبعض المذنبين والعفا
لكلهم ولمن شاء الله من عصاة الموحدين اشار المولف بقوله والثواب هنا لك اي في القبر والعذاب والعفا
وأما البعث فهو الفعل الذي ثبت بالكتاب والسنة واجمع عليه الانبياء والرسل وجميع
الملل وهو عبارة عن اعادة الله تعلى الخلق بما عيانهم بعد اهلاكهم وقد جمعت الشرايع كلها على ذلك
فهو من المعلوم من الدين ضرورة فلا حاجة الى التطويل فيه بسرد الادلة العقلية والنقلية وذكر الشبه
وردها لوضوح ذلك كله وتمم تنبيه وقع الاختلاف بين اهل السنة في تلك الاعادة هل هي ايجاد
بعد اعدام محض او من جمع بعد تفريق الاجزاء والحق التوقف في ذلك وهو اختيار امام الحرمين انه كل
واحد من الامرين جائز فيجب في قدرة المولى جل وعز ولم يرد فاطع من الشرع بتعيين الواقع منهما ذكره الاصول الوقف
والله تعلى اعلم وأما الصراط فهو جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والاخرون للمرور الى الجنة
عليه وهو ادق من الشعر واحد من السيف قال ذهب قوم ممن اختلفوا في صفته فمن ضعف وقد انه بسيطه

Copyright © King Saud University